ذلك مع ايثار فعله والتسليط الرنيت لقوة استعمار جدته والالقا اسما
فى الاعيان يدل عليه قوله والقى الالواح فالقوا حبالهم واستعمل فى غير على
اتساعا اذ ليس الرعب بعين وكذلك قوله والقيت عليك محبة منى ومثل
الالقاء فى ذلك الرمى قال سبحانه والذين يرمون ازواجهم اى بالزنا فهذا
اتساع لانه ليس بعين وكذلك قوله رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا
ومن حول الطوى رمانى والمثوى المنزل واصله من الثواء وهو طول الاقامة
وام المثوى ربة البيت والثوى الضيف لانه مقيم مع القوم قال السدى
لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة قالوا بئس ما صنعنا
قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما
عزموا على ذلك القى الله فى قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا به وستاتى
هذه القصة فيما بعد فنزلت الاية ثم بين سبحانه ان من جملة نصرته
للمؤمنين القاء الرعب فى قلوب المشركين فقال سنلقى اى سنقذف فى قلوب
الذين كفروا الرعب اى الخوف والفزع بما اشركوا بالله اى بشركهم بالله وقولهم
عليه ما لا يجوز من الند والشريك ما لم ينزل به سلطانا اى برهانا وحجة يعنى
لم يجعل لهم فى ذلك حجة ومأويهم اى مستقرهم النار يعذبون فيها وبئس
مثوى الظالمين معناه وبئس مقام الظالمين النار وروى ان الكفار دخلوا
مكة كالمنهزمين مخافة ان يكون لرسول الله واصحابه الكرة عليهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم
فى الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله
ذو فضل على المؤمنين اية الحس القتل على وجه الاستيصال
واصله من الاحساس ومنه هل تحس منهم من احد وسمى القتل حسا لانه
يبطل الحس والفشل الجبن صدق يتعدى الى المفعولين وجواب
اذا فى قوله حتى اذا فشلتم قيل فيه وجهان احدهما انه محذوف وتقديره حتى
اذا فشلتم امتحنتم والثانى انه على زيادة الواو والتقديم والتاخير وتقديره
حتى اذا تنازعتم فى الامر فشلتم عن الفراء وقال هذا كقوله فلما اسلما وتله
للجبين وناديناه معناه ناديناه والواو زايدة وحتى اذا جاؤها وفتحت و
انشد حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا ان
اللئيم العاجز الخب والبصريون لا يجيزون هذا ويتاولون جميع ما استشهد به
على الحذف لانه ابلغ فى الكلام واحسن ذكر ابن عباس والبراء
بن عازب والحسن وقتاده ان الوعد المذكور فى الاية كان يوم احد لان المسلمين
كانوا يقتلون المشركين حتى اخل الرماة بمكانهم الذى امرهم الرسول بالمقام
عنده فاتاهم خالد من ورائهم وقتل عبد الله بن جبير ومن معه وتراجع
المشركون وقتل من المسلمين سبعين رجلا ونادى مناد قتل محمد ثم من الله
على المسلمين فرجعوا وفى ذلك نزلت الاية ثم بين سبحانه انه صدقهم
وعدهم فقال ولقد صدقكم الله وعده معناه وفى الله لكم بما وعدكم من
النصر على عدوكم وفى قوله بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم الاية وقيل كان الوعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله للرماة
لا تبرحوا هذا المكان فانا لا نزال غالبين ما ثبتم فى مكانكم اذ تحسونهم اى
تقتلونهم باذنه اى بعلمه وقيل بلطفه لان اصل الاذن هو الاطلاق
فى الفعل فاللطف تيسير للفعل كما ان الاذن كذلك فحسن اجراء اسمه حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)